http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (2199) السنة الثامنة - السبت (23) تموز 2011

عن الأمريكان في بيتي

ملاحظات بشأن المخيلة والدهشة

تسير رواية الأمريكان في بيتي باتجاهين :الأول أن الصحفي جلال وزميلته مناسك يحافظان على قلادة تاريخية تعود لزوجة الملك آشور بانيبال تسعى عصابة دولية مدعومة من ضابط أمريكي كبير الحصول عليها وتهريبها من العراق. أما المسار الثاني فهو انتماء الصحفي جلال إلى منظمة سرية خيرية عملت لقرنين على ترسيخ التوازن الاجتماعي ومكافحة الفقر والعوز، إلا أن رئيس المنظمة السيد صافي يحدث تغييرا جذريا في توجه المنظمة اثر احتلال العراق من قبل القوات الأمريكية ويرى أن إطعام الناس والإحسان إليهم لم يعد هدفا ساميا وان على المنظمة أن تغير أهدافها، لذا يعمل على توظيف أمواله الخاصة في فتح مكتبات وإقامة معارض فنية وتأسيس فرقة مسرحية وإحياء بيت تراثي وإنقاذ دار عرض سينمائي ويكلف الصحفي جلال بانجاز هذا، إلا أن هذه الأعمال ما تلبث أن تواجه بردة فعل من قبل قوى مسلحة تقوم بحرق مكتبة وتقتل صاحبها وتهاجم السينما وتعلن الحرب على المنظمة التي تخرج من السر إلى العلن في نهاية أرادها الكاتب أن تكون بمثابة ثورة الأحلام ضد التخلف والجهل.

روفائيل شابا

هذه باختصار أحداث رواية نزار عبد الستار الأخيرة " الأمريكان في بيتي " والتي صدرت مؤخرا ببيروت عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر ونالت اهتماما واسعا وهي تستحق هذا بجدارة، فعناصر الشد والمتعة فيها متكاملة فضلا عن الرسم الجميل للشخصيات وثيمة الرواية التي انفردت ببلورة قراءة جديدة للآخر البعيد والأنا المنحشرة في أزمة التحديات المصيرية. وإذا ما سلمنا بنجاح هذه الرواية فان الأمر لا يتعلق برأيي بتوفر عناصر الإمتاع العديدة وإنما يرتبط بأسلوب نزار عبد الستار الذي عرفناه قاصا يثير الدهشة في مجموعته " رائحة السينما " وبمجموعة مهارات يتمتع بها هذا الكاتب الذي يتميز بخصوصيته ومشغله الكتابي المثابر.

لقد سمعت برواية الأمريكان في بيتي وأنا في السويد وعندما توقفت عند أصدقاء عراقيين في ألمانيا سمعتهم يتكلمون عنها وفي لندن استعرت نسخة مصورة من الرواية كانت بحوزة طبيب عراقي وصلته من بغداد. الرواية مثيرة بأحداثها وشخصياتها وهي مدهشة بسبب تمكن الكاتب من بناء عالم تتكامل فيه عناصر المخيلة مع الواقع. إن ما يميز نزار عبد الستار في تقديري هو مخيلته التي تعمل بنظام دقيق وتستند إلى تحليلات عدة،فظاهرة المخيلة عند هذا الكاتب تتمثل في قدرته على هندسة المشهد وفق دلالات موجهة فضلا عن توظيفه اللغة بتشبع شاعري وباستعمالات جديدة، ودليلي على ثراء مخيلة هذا الكاتب روايته الأولى " ليلة الملاك " والتي لابد من القول بأسف إنها رواية مظلومة أو لم يصادفها بعد الحظ الحسن. اعتقد إن ما يثير دهشتنا بشأن مخيلة نزار عبد الستار هو شبكية الترابط بين عناصر العمل الروائي، فهو يصنع مشهده بكمال يثير الإعجاب، فالأماكن والشخوص والحوار كلها مهندمة وفيها مستويات عدة من التماسك الدلالي.

يوجد هوس عند نزار عبد الستار يدعوه إلى تعزيز قيم المدنية وأصولها يبدو جليا في رواية الأمريكان في بيتي. لقد منح الكاتب شخصية إبراهيم توسان سمات تدل على البراءة ونظافة القلب وسمو الروح وهو ذلك الارستقراطي الذي يعيش انكسارا ازدواجيا إلا انه يبقى رغم تمرده بمثابة اليد اليمنى للمعجزات. أما شخصية مناسك الصحفية / العشيقة فهي النموذج الذي يصنعه جلال بطل الرواية ليكون متوافقا مع نزعته البرجوازية (إذا كان بيف سان لوران يفتخر بأنه وضع النساء في السراويل، فانا أتباهى بأنني وضعت مناسك على منصتها الحقيقية) (ص ٩٨) ونرى جلال يعمل على الارتقاء بمناسك إلى درجة الملوكية بان يجعلها حافظة لقلادة الملكة شمشو ومناسك بالمقابل تستجيب ونراها تحاول إرضاء نزعة جلال (الكلاس) وتخرج عن تكوينها الشعبي البسيط إلى أن تكون امرأة عصرية شديدة القوة والبأس ونراها تتوسل بجلال قائلة (أرجوك لا اقبل أن يأتيك الحزن وأنا لست بجوارك) (ص ١٧٣) . وهناك شخصية كمال الذي ينجرّ إلى ممارسات انتهازية إلا انه يحتفظ بنبله وتكوينه الطبقي وثقافته (كمال يحافظ دائما على بقعة صغيرة بيضاء في قلبه) (ص ١٠٤) . وتبرز في المشهد أيضا شخصية السيد صافي وهو رئيس منظمة الدومنيكوس. الرجل الثري صاحب التعليم الأوربي الذي يقود حركة التغيير نحو التعليم والثقافة. وإذا ما توقفنا عند اسم الدومنيكوس فسنكتشف بسهولة الأثر البالغ الذي تركه الآباء الدومنيكان على مسار التحديث في مدينة مثل الموصل وهي التي تجري فيها أحداث رواية الأمريكان في بيتي.

أدب نزار عبد الستار مثقل بالمعرفية ،وفي حقيقة الأمر لا توجد فقرة في رواية الأمريكان في بيتي خالية من الإثراء المعرفي، فالكاتب يزرع نقاط تذكير عديدة وإذا ما بحثنا في كل اسم وكل تفصيل فإننا سنجد إحالات ثرية إلى وقائع تاريخية تعيد بناء مدينة غير تلك التي نعرفها واعتقد إن نزار عبد الستار يختلف عن غيره من كتّاب الرواية بأنه يفكر بمستويات القراءة وهو حالم إلى درجة أن يغامر أحيانا ويندفع كليا بغنائيته الشعرية مستندا بذلك إلى الإيحاء وفطنة القارئ.

لابد من أن نتذكر هنا قصصا للكاتب من كتابه (رائحة السينما) مثل: تماثيل، وقبل أن يذهب إلى مصيره، وشمورامات. هذه القصص تمتاز بوجود سخرية شديدة الحزن وسخرية نزار عبد الستار تبدو واضحة في الفصل المعنون بالأرنب الأعور في رواية الأمريكان في بيتي. وهناك أيضا الفصل المعنون بالأمريكان في المطبخ وكلما تعلق الأمر بالأمريكان نرى جلال وهو البطل الراوي يسرد الوقائع بسخرية. هذه القصدية تثبت أن الكاتب يعي قوة أدواته الفنية ويوظفها بشكل ذكي إلى درجة يصعب معها سبر أغوار نصه من الوهلة الأولى.

الأمريكان في بيتي عمل أدبي سيبقى طويلا في الذاكرة ،فهذه الرواية تتوفر فيها عناصر الإمتاع والفن الراقي.

أديث ستويل : مديح لديلان توماس

ترجمة: سعد هادي

((توفي الشاعر الويلزي ديلان توماس عام ١٩٥٣ وخلال حياته العاصفة التي لم تزد على ٣٩ عاماً اصدر عددا من الدواوين الشعرية جعلته من بين أفضل شعراء اللغة الانكليزية في القرن العشرين، في هذا المقال القصير الذي نشرته جريدة الأوبزرفر اللندنية للمرة الأولى في العشرين من تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٦٠ وأعادت نشر مقتطفات منه مؤخرا، ترسم الشاعرة الكبيرة اديث ستويل صورة شخصية لديلان توماس وتروي انطباعاتها عنه.))

رأيت ديلان توماس للمرة الأولى عندما كان عمره ٢٢ عاماً، نظرت إليه فشعرت كما لو أن روبنز قد خطر له فجأة أن يصور سيلينوس× شاباً : وجهه ذو البشرة المتوردة، شعره الأحمر، عيناه المدورتان، شفتاه الممتلئتان، هي ملامح كانت تولد ذلك الانطباع.

كان من ألطف الأشخاص الذين تعرفت عليهم في حياتي، لم اسمع منه قط أية كلمة سيئة عن أي مخلوق حي على الرغم من انه كان متحدثا مرحاً بشكل لا يوصف ومقلداً مدهشاً للآخرين.

لم أره يتصرف أبداً في أي موقف إلا كما ينبغي لرجل عظيم أن يتصرف ولا اعتقد أن من المعقول انه كان سيتصرف بشكل آخر في حضور أشخاص آخرين.

بالطبع كانت هناك لحظات مختلفة، مرة في حفلة شاي أقامها كارسون مكولير مع ديفيد كاسكوين، تقدم ديلان نحوي وقال متجهماً: (لقد سمعت إن احدهم قال لك إنني صنعت من نفسي وحشاً في بيرموندسي××، أنا لم اصنع من نفسي وحشا هناك.)

في مناسبة أخرى جاء لتناول الغداء معي وحين وصل قال لي: (أنا آسف يا اديث لأن رائحتي لا تطاق، انها مارغيت، قلت نعم بالطبع، ولدي العزيز انها مارغيت، انا مدركة تماماً لذلك.) ولكن مع تلك الـ"مارغيت" او بدونها كان سلوكه مستقيماً.

في أمريكا كانت تلاحقه بتهور عاهرة صغيرة ثقيلة الظل، وبالطبع افترض انه كان يستمتع بالإطراء، أما المرأة الوحيدة التي أحبها حتى النهاية فهي زوجته الجميلة "كايتلين". اعرف إنهما كانا يتشاجران أحيانا ولكن ذلك كان تمهيداً للتسوية وبحثاً عن سعادة إضافية. لقد تحطم قلبها بعد وفاته، وكل من يقرأ كتابها عنه دون أن يلاحظ ذلك فلا بد من انه يمتلك قلباً قدّ من حجر.

كان صوته مختلفاً عن أي صوت آخر: (انها روح بدايات خلق الأشياء، هنا لا وجود لخيال منفصل، ولا لابتكار، من أعماق الوجود، من جذور العالم، صوت يتكلم).

لقد اتهم توماس بأن من الصعب فهمه، انه صعب أحياناً، لا أحد ينكر ذلك، ولكن صعوبته تحدث جزئياً بسبب الصدمات المفاجئة التي تولدها أخيلته. لقد قال "جون كراو رانسوم": (لا يمكن تجريد الصورة من نقائها البدائي الذي لا يمكن للأفكار الاستحواذ عليه، إن الفكرة تشتق وتروض، أما الصورة فهي نتاج للحالة الطبيعية أو البدائية).

مع ذلك، فإن عبارة : "سعيد، مثلما إن العشب أخضر" في قصيدته "تل السرخس" يمكن بالتأكيد أن تكون مفهومة من أي شخص ويمكن لأي شخص أن يكون قد جربها.

انه يستخدم أحيانا كلمات تبدو غريبة لنا، تقتبس "ماريان مور" من الراحل "والاس ستيفنس" قوله: "تكمن اللذة في الكلمات الخطأ والأصوات الجامحة". وتضيف: "أو كما لو أن الثور المجازي أنوبيس××× يقول كلمات الثور أفوريس"، ولقد كان توماس مدمناً بإفراط للكلمات الجامحة، مثلما كان أيضاً يحاول بعث روح جديدة في اللغة.

×سيلينوس: مخلوق اسطوري مصاحب لديونيسوس إله الخمر في الميثولوجيا الإغريقية.
×× بيرموندسي: منطقة تقع على الضفة الجنوبية لنهر التايمز في لندن.
××× الثور المقدس لدى قدماء المصريين.

تلويحة المدى

الشاعر بين "المنفى" و"الاغتراب"

■ شاكر لعيبي

أفدح خسائر الشعر العراقي خسارة التواصل بين أجيال الشعر. للشعر في العراق تاريخ حافل، وهو بأنواعه المختلفة جزءٌ من الممارسة الثقافية والاجتماعية، حيث يقال عفو الخاطر في المآتم والاعراس، وتقوله "القوّالات" والعجائز ونادبات واقعة كربلاء وعاشقات الريف وما إلى ذلك. لهذا السبب فهو حاضر في الضمير العام عبر شبكة تفاعل وتواصل مستمرة، معلنة أو خفية، ينجم عنها ازدهار لملكة الاستعارة واللعب على الألفاظ والمعاني: ازدهار شامل للشعر. إن خسارة التواصل الفعلي في الحياة اليومية والثقافية لا تعوض. الشعر ممارسة جمالية تستدعي لكي تزدهر، مصغياً ومتلقياً وناقداً ومتابعاً ومنافساً إبداعياً دون القطيعة الفيزيقية ولا الزمنية الطويلة. لم تكن حروب النظام لتساعد على ذلك حيث سعت لاختصار الشعر بشكل فادح إلى ما يعرف الجميع نتائجه. لا يساهم المنفى على الإطلاق في تواصل مأمول كهذا. كيف يمكن التواصل الحقيقي، والمصغون لا يصغون حتى عبر الكتاب المطبوع لأنهم مشتتون في كندا وأمريكا والبلدان الإسكندنافية والعربية، وفي لندن وباريس وروما ومدريد؟. كيف يتابعون المنجز الشعري الذي لا يصلهم إلا عبر الأخبار الصحفية أو مقاطع الانترنيت متقطعاً ومختصراً. أنني لا أقوم الآن بصياغة نظريات ولكن أقوم بتقديم وصف للحال يُغني عن التنظير.

سأبتعد في ما يأتي عن الوصفية الموضوعية وأتكلم بشكل حميم عن تجربة ذاتية في هذا السياق: لا أحب من جهة أخرى مفردة الاغتراب التي يُوصف بها من يعود اليوم إلى البلد: "سالشاعر المغترب"، كأنه كان مقيماً خارج بلاده بحثاً عن عمل. حالياً يُصرّ المثقفون في العراق على الكلمة، مقابل إحساس عميق لديّ أن استخدامها ينتزع اللوعة الكبيرة التي يسببها عيش قسري خارج البلد الأم. يبدو فعل الاغتراب لي طوعياً، وأرى فيه ظلالا من الخيار الشخصي بل الهيمان السعيد فحسب. وهو ليس كذلك بحال من الأحوال. فإن نتائج هذه الرحلة المستمرة تبدو شاخصة الآن بمستويات متعددة، متداخلة لا يمكن الإمساك بها إلا عبر مقارنة ما كنا عليه وما صرنا إليه شعرياً وثقافياً. سأقول بضعة مفاصل فقط من نتائج واضحة في تكويني الشعري الشخصي: لم يكن بالإمكان، مثلاً، دون هذه الرحلة أن أقرأ الشعر الفرنسي مباشرة وأن أحاول ترجمة بعضه. لقد زادني الأمر سعة، وشذب روحي كثيراً. صورة لعيبي شاباً لم تعد هي ذاتها في عمره الحالي على الإطلاق. ثمة في الشعر العراقي "شيء" موحّد عصيّ على الوصف. بعضهم وجده في اللغة والمفردات ورصانة استخدام اللغة العربية. لا أظن ذلك وإن وُجد شيء منه. البعض الآخر التقى بهذا "الشيء" في الإنشداد إلى موضوعات محددة مكررة، ظنها السياب هموماً سياسية، ولا أعتقد أيضاً بذلك. المولعون بتقسيم الشعر إلى أجيال وجدوا مواضيع محدّدة في حقب محدّدة متناسين التداخل العملي بين هموم الأجيال فصاغوا وَهْم القطيعة الباتة بينها. آخرون يصفون الأمر على شكل انشطار بين أيديولوجيتين نهائيتين دون أي اعتبار جمالي للشعر العراقي. كان من نتائج تكويني الشعري والثقافي أنني سعيتُ للتملص من هذا الأمر الموحَّد العصيّ على الوصف. وسأترك للزمن أن يبرهن ذلك من عكسه.

منهجياً تمخّضت الحرية عن رحلتي الثقافية وموقف التلقائية في تعاطي جميع الموضوعات الثقافية والفكرية، بعيداً عن التابو والعادة الثقافية المستحكمَة، قريباً في الوقت نفسه من نزعة التساؤلات الأولى، سأقول الطفولية، المطعَّمَة بشيء ديكارتي. لم يكن بالإمكان أن أكتب عملا مثل "العمارة الذكورية" إلا في سياق رحلتي الثقافية. عندما أستمع اليوم إلى مثقفين من جيل جاء بعدي وهم يمتلكون أدوات منهجية بارعة أحسدهم عليها وتحليلات تستند إلى منجزات البنيوية والتفكيكية والنقد الثقافي وما شئت من المدارس الأكثر جدة، أشعر بشكل غامض، رغم تقديري العالي لهم ولمعارفهم، أنهم يستندون إلى كتاب مقروء في المقام الأول وتحليل قادم منه مباشرة ومُطبَّق على موضوع أدبي محلي أو عربي. لا يمكن إرجاعي إلى منهجية بعينها بسبب الشاعر في داخلي الذي يشتغل بمزاج وروح حُرّين حتى لو شذّبه البحث الفكري والأكاديمي، وأوقفه عند تخوم البحث الشكلية.

في فراغ الأوقات.. أقرأ النار في المنأى

سهيل نجم

لا صورة تتدحرج بين أضواء الكلام.
ليس سوى دوار مبعثر،
مسبحة برؤوس أفعوانية تسعى،
خصلة من قصائد مرتبكة لشاعر مجنون
يهذي في السوق أن الناس نيران تمشي
أو علامات طريق تؤدي، دوماً،
إلى البداية.
لا علة للمخلوق غير الوقت
في عالم من الأسئلة
تتدافع كالريح.
حط الخالق اصابعه هنا واختفى.
رسمت الأوهام دورتها
وعلت جبين الروح ترنو إلى شمسٍ سوداء،
ساعات مطحونة بالفراغ.
تعال نقترب من السؤال
أو تجرأ وفكك اللغز عني:
هل يكون الكون كسلٍ
يقضي أوقاته متسلياً
بعرض الصدف؟
الليالي العذراء يفض بكارتها الحنين
والشوارع المحشوة بالفقدان
يستبيحها القلق.
إبق هناك أو تراجع عن ضياء النوافذ
ذي مدن تتهدم بلا صوت
وذي لغة تأكل بعضها.
كان الكلام قد نسي أسطورته
حيث الشاعر، في المقهى، يتلوى من النسيان.
هل من العسير أن تعرف
أم عرفت؟
أهذه أرضك أم صورة مزعومة للنهاية؟
هل أسرفتَ في تهجي لغة ضائعة؟
هل غنيتَ للموت منتبهاً ليسره
ووعورة الرؤيا؟
تعال وخذ وقتي معك
يا من رأيتني أقرأ النار في المنأى
يا من تسربت لياليه، مثلي،
إلى الخنادق الثملة،
تعال ولون صوتي باليقظة،
يا من تكررت يده في يدي
فأزهرت لوعة الغد.
في المدن القصية يبات الناس
على فاكهة القصائد
وأنت افترشت موتك على بساط الأمل
فتجرّح موتك من الانتظار.
لا مرآة أو حكمة تسيل من هذا النهار،
لا غبار نمسحه من على وجهه
ليس غير منايا تدور
أو تتهدل من شجرة الشمس.
تعال سمني من جديد
حتى لو نفدت الأسماء.
هنا على مبعدة من اللامكان
سردنا حكايا عن الصبر
ثم انطوينا بلا أقنعة نرمم كتب الرمال.
هنا قرب جدول اللانهاية
تعلمنا لغة الرصاص بلا اسلحة.
من أجل من تداعت الغصون لتغدو مشانق،
إلى أي اتجاه تركض الوعول الحجرية
يتطاير الزمن من حوفرها
ويذوب الضوء من خلفها؟
كيف لملمت الشموس أيقاعها
لتدوس على رأس الموت
بنغمة الأبدية؟
هنا جرجرت الذاكرة وقتي
حيث اللامكر يهزأ من ثبات الدوران
وحيث حياتنا تحلق باتجاه واحد.
إن كنت جنوناً أفصح عن لزومك
وإن كنت مداراً غافلاً فافسح الطريق للمدن الطينية تطفو،
إفسح لها كي تردد أغنية الرماد
حيث ال "نحن" أسطورة ال "أنا"
وحيث الحقول المجدبة يطالها الحريق.
خذني حتى وإن سقط اللون عني
ثمة اسماء تسلق إليها البحث بلا جدوى
وثمة طيور تبكي من عشقها للملل.
فائض هذا اللمعان على جباه الكلمات
فائض هذا الأول الذي زعم القسمة على لا أحد،
بينما وقتنا فائض أيضاً
لو أننا تحاورنا على بغية الإلتباس.
إن كنت بحراً فلتقترب
وحاول معي خوض تجربة
ارتقاء السُلم المؤدي إلى "متى".
إن كنت بحراً مسلوخ الجلد مثلي
فكر أن في الأرض جبال
تنام عليها الليالي المسدلة
ولا تفكر بتزييف رعشة الاعتراف
عندما تنام مطمئناً من شدة الرغبة في النسيان.

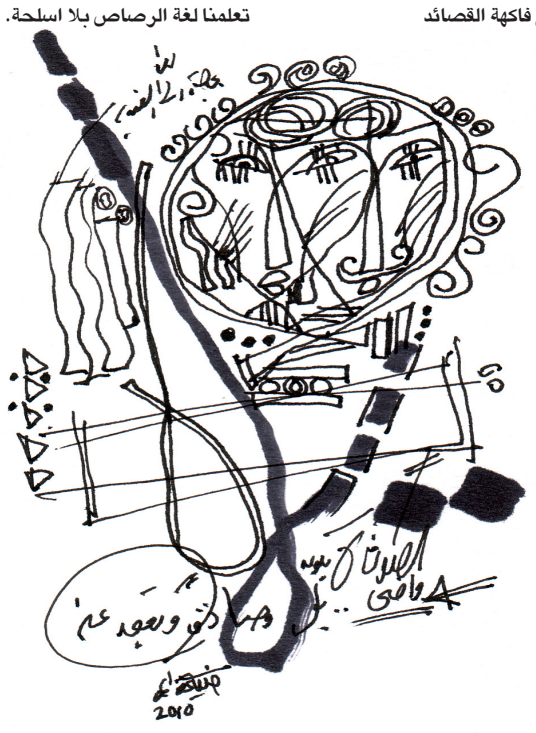

متابعة

في دار الثقافة والنشر الكردية

تراخيص المطبوعات وحقوق النشر والإعلام

محمود النمر

تميزت دار الثقافة والنشر الكردية على إثارة بعض الموضوعات التي تهم المثقف وتحرك البرك الساكنة من خلال نشاطاتها الثقافية في تسليط الضوء على منجز أو مناقشة إحدى إشكالات الثقافة العراقية بكل أطيافها ،وقد أخذت على عاتقها لملمة هذا الشتات واستطاعت تفعيل النشاطات بين الثقافتين الكردية والعربية من خلال الترجمة ، وإصدار مجلة جسور التي تعنى بهذا الشأن ،وأكد د. جمال العتابي في كلمتة الترحيبية التي ألقاها في الندوة وأشار فيها إلى حرية المطبوع والرأي في ضوء مبادئ حقوق الإنسان وقال : وقد أخذت اللجنة على عاتقها البدء بمرحلة جديدة من العمل بعد فترة ركود مرت بها خلال المدة الماضية وبدعم من شخص وزير الثقافة ،ووكيله فوزي الاتروشي .

وأضاف العتابي : أمامنا برنامج عمل ينبض باليقين القادر على خلق أجواء فسيحة للحوار والتلاقي أو الاختلاف في الرأي ونحن نتطلع إلى المزيد من الفعاليات والنشاطات الثقافية ،بهذه الروح المستعدة للانطلاق بأصوات عالية ، وبإيقاع راق من الإبداع والتجدد ،إذ لامناص من تحقيق العدالة واحترام حقوق الإنسان .

وأدار الندوة الروائي حسب الله يحيى الذي أكد أهمية إصدار قانون يخص المطبوعات وحماية حقوق المؤلف، حيث لايوجد قانون خاص بالمطبوعات يرتب ذلك حتى تكون هناك منهجية للمطبوعات، ولا نقصد بذلك سلطة الرقيب، لأن من حق أي مواطن أن يكتب وان يمارس مايشاء ولكن ضمن مفاهيم لاتخرج عن عادات وتقاليد المجتمع.

وأكد ممثل وزارة حقوق الانسان إن قضايا النشر خضعت لجدل واسع في الكثير من دول العالم ،سأبدأ بمقولة أحلام مستغانمي التي تقول فيها "يقضي الإنسان العالم بتعلم النطق وتقضي الأنظمة العربية في تعليم الصمت " إن حرية الرأي هي من حقوق الإنسان، لذلك هو محور مهم في حياة الإنسان وكذلك "الحق والحرية "إن الحقوق تولد مع الإنسان والحريات هي مشرعنة وعندما نقول مشرعنة أي مقيدة ،إن لكل إنسان الحق في اعتناق ما يود من الآراء والأفكار والمعتقدات ،وقد ورد هذا الحق في حقوق الإنسان وهي اتفاقية دولية حول حرية التعبير وقد اقرها القانون الأساسي العراقي لعام ١٩٢٥المادة ١٨ .وبعد عام ٢٠٠٣ كان مؤتمر أثينا الذي عقد في حزيران والتقى فيه ٧٥شخصية مهتمة بالشأن الإعلامي في العراق لوضع إطار إعلامي وإعداد المسودة الأولى لبناء إعلام عراقي حر .